

دراسة تحليلية في مؤلفات الناصر الأطروش

جمال موسوي^١

محمد رضا ابوي مهريزي^٢

پژوهشنامه
تاریخ تشیع

السنة الواحدة،

العدد الثاني،

صيف ٢٠١٩

الملخص

١٤٧

تُلقي هذه الدراسة الضوء على مؤلفات الناصر للحق الأطروش أحد الأئمة الزيدية و من علمائهم المعروفين. لم يكن الناصر من كبار الحكام الزيدية العلوية في طبرستان فقط، وإنما كان من كبار العلماء الزيدية بل اجلهم. اصحاب الفهارس و التراجم قد أحصوا اكثر من مائة كتاب او رسالة للناصر، لكن لم يبق منها أو لم يصل الينا منها الاكتابين أو ثلاثة كتب في الفقه و الكلام، واما آثاره الاخرى فقد ذُكرت عناوينها في تضاعيف الكتب المتأخره أو توجد مقتطفات منها في مطاوى مؤلفات أخرى. بالاضافة الى ذلك، لقد وصلت الينا بعض رسائله من خلال شروح بعض العلماء الزيدية على عدة كتب الناصر، سيما كتبه الفقهية ككتاب المسائل الناصريات للشريف المرتضى. وصدت الدراسة مؤلفات الناصر في بطون المصادر المختلفة سواء آثاره المفقودة أو الموجودة.

الكلمات المفتاحية: الناصر للحق، الأطروش، الزيدية، بيبولوجيا الناصر

١. استاذ مشارك، قسم التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة طهران (الكاتب المسؤول). jmoosavi@ut.ac.ir

٢. استاذ مساعد، قسم التاريخ الإسلامي، جامعة أهل البيت الدولية. abui@abu.ac.ir

تاريخ استلام البحث: ٩٨/٠٤/٢٥ تاريخ قبول البحث: ٩٨/٠٦/٢٩

تمهيد

كان الناصر الكبير المعروف بالأطروش من كبار العلماء الزيدية في القرن الثالث للهجرة و يصل نسبه الى الامام على بن حسين زين العابدين عليه السلام. ولد في مدينة الرسول أوائل القرن الثالث للهجرة و مات بآمل من مدن طبرستان في شمالي إيران سنة ٣٠٤ للهجرة و دفن فيها. تعلّم في الكوفة^١ ثم رحل الى ناحية طبرستان في أيام الحسن بن زيد المعروف بالداعي الكبير (٢٧٠-٢٨٧ هـ) و اقام بها حتى مات. وكان في مدة اقامته فيها يدعو اهل الجبل و الديلم الى الاسلام^٢. وبعد انهيار دولة العلويين في سنة ٢٨٧ للهجرة، صارت بلاد طبرستان تحت حكم العمال السامانيين و استمرت هذه السيطرة الى سنة ٣٠١ للهجرة و تمكّن الناصر في هذه السنة من اعادة حكم العلويين^٣. مع هذا، فإن حياة الناصر الأطروش الثقافية لها اكثر اهمية من حياته السياسية من جهة مؤلفاته العديدة في الموضوعات الفقهية و الكلامية و تأثيره الكبير في تأليفات العلماء الزيدية و الامامية و دوره الهام في دعوة اهل الديلم و طبرستان الى الاسلام. وكانت حياته الثقافية، سيما تأليفاته القيمة، مطمح نظر أصحاب التراجم و الفهارس منذ القرن الرابع للهجرة. وبما ان معظم مؤلفاته زالت على مرّ العصور، فقد بحثنا في هذه المقالة مختلف تصانيفه، سواء الموجودة منها أو المفقودة، وذلك من خلال كتب الفهارس و التراجم و المصادر الأخرى. جدير بالذكر أن بعض الباحثين المعاصرين قد عنى بآثار الناصر و بحث عنها، منهم محمد كاظم رحمتي ألقى نظرة سريعة على قضية مصنّفات الناصر في كتابه *الزيدية في إيران*^٤ و على الموسوي نجاد في مقالته «الزيدية في شمالي إيران في القرن الثامن الهجري بناءً على مخطوطة جديدة»^٥.

پژوهشنامه تاریخ تشیع

السنة الواحدة،
العدد الثاني،
صيف ٢٠١٩

١٤٨

١. الهاروني، *الافادة*، ص ٥٠.

٢. نفس المصدر، صص ٥١-٥٣.

٣. نفس المصدر، ص ٥٤؛ لمزيد الأطلاع، انظر: رضازاده، مدخل «حسن الأطروش» في *دانشنامه جهان اسلام*.

٤. محمدكاظم رحمتي، *زيدية در ايران*، صص ٨٣-٨٥.

٥. على موسوي نجاد، صص ١٢٨-١٢٩.

الف) آثار الناصر التي ذكرت في كتب الفهارس و النصوص البيبلوغرافية القديمة
اول من ذكر آثار الأطروش هو ابن النديم في كتابه *الفهرست*^١. فقد نسب ابن النديم
اليه زهاء مائة كتاب أو رسالة، لكنّه عرّف منها أربع عشرة رسالة كان قد شاهدها بنفسه
من قبل. جدير بالذكر أنّ ابن النديم، رُغم بعض العلماء الامامية، صنف مؤلّفات الناصر
تحت طبقة آثار العلماء الزيدية. ومؤلفاته المذكورة في *الفهرست* هي:

پژوهشنامه تاریخ تشیع

السنة الواحده،
العدد الثاني،
صيف ٢٠١٩

كتاب الطهارة، كتاب الاذان و الاقامة، كتاب الصلوة، كتاب اصول الزكوة، كتاب الصيام،
كتاب المناسك، كتاب السير، كتاب الأيمان و النذور، كتاب الرهن، كتاب بيع امّهات
الأولاد، كتاب القسامة، كتاب الشفعة، كتاب الغصب و اخيرا كتاب الحدود.

آثار الناصر التي ذكرت في *فهرست* ابن النديم، كما مرّت، كلّها آثار فقهية. و السؤال الآن
هو ماذا كانت هذه العناوين؟ هل هي ابواب كتاب شامل في الفقه ام أنّها رسائل منفردة؟ استند
ابوجعفر محمد بن يعقوب الهوسمي المتوفى سنة ٤٥٥ للهجرة بهذه الآثار في كتابه *الابانة* و
يبدو من طريق استناده أنّ هذه الآثار هي كتب و رسائل منفردة وليست بكتاب واحد جامع
شامل. كما شرح علم الهدى السيد المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ للهجرة آثار الناصر الفقهية في
كتابه الموسوم بمسائل الناصريات؛ مع ذلك فإنّ نصّ هذين الكتابين اي *الابانة* و *مسائل
الناصريات* يؤكّدان قائمة ابن النديم بعد مضي حدود قرن من الزمان.

رغم ابن النديم الذي فهرس أكثر من عشرة كتب فقهية للناصر، لم يذكر النجاشي في
النصف الاول من القرن الخامس الهجري في كتاب رجاله^٢ من كتب الناصر الفقهية الا
كتابا واحدا و هو *كتاب الطلاق*. وقد ذكر النجاشي في فهرسته من آثار الناصر غير هذا
الكتاب كتبا أخرى له يتجاوز عددها سبعة كتب كلّها في المواضيع الكلامية و الادبية و
التاريخية، وهي كتاب في الامامة الصغير، كتاب في الامامة الكبير، كتاب فدك و الخمس،

١. ابن النديم، *الفهرست*، ص ٢٤٤.

٢. النجاشي، رجال، صص ٥٧-٥٨.

كتاب الشهداء و فضل اهل الفضل منهم، كتاب فصاحة ابي طالب، كتاب معاذير بنى هاشم فيما تقم عليهم واخيرا كتاب انساب الاثمة و مواليدهم الى صاحب الامر عليه السلام.^١

لقد هذا اصحابُ الفهارس والتراجم و الكُتُب الشيعة في العصر الصفوى في ذكر آثار الناصر الاطروش حدو النجاشي، كما أن القاضي نورالله التستري في *مجالس المؤمنين*^٢ وافندى الاصبهاني في *رياض العلماء و حياض الفضلاء*^٣ قد اعتمدا على رجال النجاشي في بيان آثار الناصر و تسميتها؛ مع ذلك يذكر صاحب الرياض^٤ كتابا آخر للناصر عنوانه *المسترشد*، لكنه يزعم أنه ليس بكتاب جديد بل هو عنوان آخر لكتاب في الامامة الصغير او الكبير.^٥ وقد يكون لكتاب الامامة (الكبير أو الصغير) له عنوانا آخر حسب كلام حميد بن احمد المحلى في كتابه *الحقائق الوردية في مناقب الاثمة الزيدية*^٦ و هو *الحجج الواضحة بالدلائل الراجحة في الامامة على طريقة الزيدية*.^٧ وقد عدّ المحلى صاحب الحدائق في ترجمة الناصر اربعة عشر كتاباً له منها *الأمالى في الاخبار* الذى يتضمن فضائل اهل البيت عليهم السلام.^٨

بژوهشنامه تاریخ تشیع

السنة الواحده،
العدد الثانى،
صيف ٢٠١٩

١٥٠

ب) آثار الناصر المفقودة المذكورة في تضاعيف نصوص الآخرين و شروحهم أن موقع الناصر العلمى والفقهى جعل علماء الزيدية وغيرهم يصنفون كتباً في شرح آثاره المختلفة بالاضافة الى استشهاداتهم الكثيرة بها في كتبهم، منهم الهوسمى الذى مر ذكره، ذكر من خلال بيان آرائه الفقهية منقولات أخرى من آثاره المختلفة. وعليه كتابه

١. نفس المصدر.

٢. التستري، *مجالس المومنين*، ج ٢، ص ٣٢٠.

٣. افندى، *رياض العلماء*، ج ١، صص ٢٧٧-٢٨٨.

٤. المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٠.

٥. انظر السطور الماضية.

٦. المحلى، *الحقائق الوردية*، ج ٢، ص ٥٨.

٧. قس: ابوطالب الهارونى، *تيسير المطالب*، ١١٠.

٨. انظر: المحلى، *الحدائق الوردية*.

الابانة وهو مصدر هامّ و المعنى به فى مجال بيبلوغرافيا آثار الناصر، كما ان صاحب الرياض^١ قد أشار فى اوائل القرن الثانى عشر للهجرة الى سمعة كتاب الابانة عند الزيدية. وقد استشهد الهوسمى فى كتابه هذا بكتب الناصر فى المواضيع المختلفة الفقهيّة و الكلاميّة و التفسيرية. وأمّا الكتب التى استشهد الهوسمى بها فى كتابه هي:

الاحتساب، الالفاظ، الامالى، الأيمان و الندور، الايوازيات (مسائل عبدالله بن الحسن الايوازي)، الباندشتيات (مسائل الباندشتي)، البساط، تفسير القرآن، الجعفريات (مسائل الجعفرى)، كتاب السير، العهد الذى كتبه لبعض عماله، العهد الذى كتبه الى جعفر بن الطاهر، الكبير (يحتمل ان يكون كتاب الامامة الكبير)، كتاب الاشربة، كتاب الامامة (يحتمل ان يكون كتاب الامامة الصغير)، كتاب بيع امهات الاولاد، كتاب البيوع، كتاب الحج، كتاب الديات، كتاب الرهون، كتاب الشفعة، كتاب الصلوة، كتاب الصلوة الكبير، كتاب الصوم، كتاب الطلاق، كتاب الغصب، كتاب الفرائض (فى الميراث)، كتاب القسامة، كتاب المناسك، كتاب النكاح، الكلاريات (مسائل اسماعيل بن عبدالله الكلارى)، المختصر، المسائل، مسائل ابن السرى، مسائل الاقرار، مسائل البيوع، مسائل الديلم، مسائل الرهن، مسائل الزكوة، مسائل موسى بن احمد، اليمانيات او مسائل اليمانيات.^٢ لا يخفى ان معظم هذه الكتب تكاد تفقد و لم تصل الينا بعد و يجدر بنا البحث عنها فى مكتبات شتى.

كما يبدو من القائمة المذكورة انّ الناصر قد كتب عدداً كبيراً من هذه الآثار رداً على الأسئلة الفقهيّة التى كانت تطرح من قبل الاشخاص سيّما المنسوين لبعض ولايات الديلم و طبرستان كالايوازي المنسوب الى ايواز من قرى «كجور» من اعمال طبرستان و الكلاريات منسوب الى كلار أو كلاردشت وهى ناحية قرب شالوس بطبرستان و باندشتيات المنسوب الى بايدشت.^٣ وبما ان الحسن بن زيد المعروف بالداعى الكبير الذى أسس امارة العلويين بآمل فى طبرستان كان قد انتفض على العمّال الظاهريين من هذا البلد أى باندشت سنة ٢٥٠

پژوهشنامه تاريخ تشيع

السنة الواحد،

العدد الثانى،

صيف ٢٠١٩

١. افندى، رياض العلماء، ج ١، ص ٢٨١.

٢. انظر: مقدمة كتاب الابانة لمحمد العمادى الحائرى، ص ١٩-٢٠.

٣. بالفارسيّة: پايدشت او پايين دشت اى اسفل السهل.

للهجرة،^١ فتصبح مسائل الباندشتي أكثر أهمية من كتبه الأخرى. ويبدو من استشهادات الهوسمي المتكررة بهذه الرسالة، أنها كانت من الرسائل الهامة في الفقه.

من كتبه الأخرى كتاب اصول الدين الذي ذكر في هوامش الابانة،^٢ كما ذكره صاحب الرياض^٣ في خلال ترجمة الناصر هذا الكتاب قبل كتبه الأخرى. اعتمد الهوسمي في الباب الأخير من كتابه الابانة في السير على كتاب الامامة للناصر و جعل يكتب في صدر هذا الباب: «قال الناصر للحق عليه السلام في كتاب الامامة و في رسالته ان الامامة لا تصلح الا للافضل في كل عصر من الفاطميين ابا و يجوز أن يقوم في وقت واحد في ناحيتين داعيان متجردان للقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر». ^٤ ان محتويات كتاب السير و هوامشه التي تمثل آراء الزيدية تعارض بعض قضايا الشيعة الكلامية كفضية الغيبة.^٥ و جدير بالذكر ان صاحب الرياض، بخلاف رأى العلامة الحلّي الذي جعل الناصر في طبقة علماء الشيعة،^٦ قد حاول ان يثبت ان الناصر كان شيعياً امامياً.^٧ ورأى صاحب الرياض في هذا الموضوع مؤكّد بدليلين احدهما حديث «لاتخلو الارض من حجة» منقول من كتاب المسترشد المنسوب الى الناصر، والثاني عنوان كتابه الآخر الذي ذكر في رجال النجاشي المسمّى بانساب الاثمة و مواليدهم عليه السلام الى صاحب الامر عليه السلام،^٨ اللهم الا ان الباحث المعاصر الحسن الانصارى يزعم ان كتاب انساب الاثمة ليس للناصر الأطروش بل هو نسخة من نسخ هذا الكتاب المعنون بعنوان آخر، يعنى تاريخ الاثمة الذي رواه ابوالمفضل الشيباني عن الامام الحسن بن عليّ الثاني، وهو الامام الحسن العسكري عليه السلام والمرجح ان كلمة الحسن بن عليّ الناصر أن تكون تصحيف كلمة

پژوهشنامه تاریخ تشیع

السنة الواحدة،
العدد الثاني،
صيف ٢٠١٩

١. انظر: المرعشي، ١٣١.

٢. الابانة، ص ١٠٦٧.

٣. افندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٢٧٧.

٤. الابانة، ص ١٠٥٧.

٥. الابانة، ص ١٠٦٧.

٦. انظر: الحلّي، معرفة علم الرجال، ١٤٨.

٧. ٢٩١/١ - ٢٩٢.

٨. نفس المصدر.

الحسن بن على الثانى^١. فانَّ صاحب الرياض، رغم قول السيّد المرتضى علم الهدى نفسه فى مقدّمة كتابه مسائل الناصريّات^٢ أنّه ألف هذا الكتاب فى شرح المسائل الفقهيّة للناصر الكبير (وهو جدّ علم الهدى من جهة الام)، فقد ادّعى أنّه ألفه فى المسائل الفقهيّة للناصر الصغير المتوفّى سنة ٣٤٨ للهجرة الذى كان نقيب العلويين ببغداد، لا للناصر الكبير الأطروش^٣.

بالاضافة الى كتاب مسائل الناصريّات، هناك كتب اخرى ايضاّ ألفت فى فقه الناصر، منها كتاب الحاصر لفقّه الناصر للمؤيّد بالله أبى الحسين الهارونىّ المتوفّى سنة ٤١١ للهجرة (لم يطبع هذا الكتاب بعد) وكتاب المعنى فى رئوس مسائل الخلاف بين الامام الناصر للحقّ عليه السلام و سائر فقهاء اهل البيت عليه السلام و فقهاء العامّة لعلىّ بن فيرمرد الديلمىّ (وهو ايضاّ غير مطبوع). وقد اشار صاحب المعنى (فى القرن السابع) فى كتابه هذا الى كتب اخرى من مؤلّفات الناصر توجد اكثرها فى فهرست ابن النديم و رجال النجاشى و كتاب الهوسمى^٤.

و من مؤلّفات الناصر المفقودة كتاب فى تفسير القرآن. وقد استند الهوسمىّ فى الاياته بهذا التفسير فى عدة مواضع^٥ و لكنّ ابن شهردوير الديلمىّ صاحب تفسير كتاب الله^٦ قد اخذ فى تفسيره عن تفسير الناصر اخذاً كثيراً بحيث يمكن لنا ان نستخرج مستخرجات كثيرة منه و ندونّ كتاب تفسير الناصر بعضه بين الدفتين^٧ كما كان معهد دراسة التراث المكتوب قد عزم على اعادة صياغه هذا الكتاب على اساس كتاب ابن شهردوير الديلمىّ، بيد أنّ هذا الامر لم يتمّ بعد. و من خصائص تفسير الناصر، كما قال المحلّى صاحب الحدائق^٨، أيراده فيه أكثر من

پژوهشنامه تاريخ تشيع

السنة الواحدة،
العدد الثانى،
صيف ٢٠١٩

١. انظر قائمة المصادر لهذه المقالة.

٢. المرتضى، مسائل الناصريّات، ص ٦٢-٦٣.

٣. افندى، رياض العلماء، ١/٢٩٤.

٤. لمزيد الاطلاع انظر: الانصارى فى قائمة المصادر و المراجع.

٥. ص ٣٤٩، ٣٨٠، ٧٧١، ٩٨٨ و ١٠٣٧.

٦. مخطوطة هذه النسخة فى مجلدين محفوظة فى مكتبة مجلس الشورى الاسلامى تحت أرقام ١٢٢٧٨ و ١٧٩٨٩ و طبعت بطريقة فاكسيميلى.

٧. لمزيد الاطلاع انظر: محمد الحائرى العمادى فى مقدمة التفسير المطبوع بطريقة فاكسيميلى.

٨. المحلّى، الحدائق الوردية، ج ٢، ص ٥٨.

الف بيت من اشعاره. هناك نماذج من اشعاره في تاريخ طبرستان^١ و تاريخ رويان،^٢ ومع ذلك لم تذكر كتب الفهارس و التراجم أن له ديواناً.

وقد ذكر ابو طالب الهاروني في كتابه الافادة في تاريخ الائمة السادة^٣ للناصر كتاباً يختلف عن كتبه الاخرى من ناحية التأليف وهو كتاب يحتوى على مختلف القضايا الادبية والكلامية والفقهية الموسوم بكتاب الالفاظ. فقد ألف ابو عبدالله احمد بن محمد الوليدى القاضى، حيث كان من مُرافقى الناصر و ملازميه، هذا الكتاب من خطابات الناصر ومحاضراته فى المحافل و المجالس العلمية و الودئية.

ومن الكتب التى نُسبت الى الناصر كتاب العلل (علل الشرائع) وكتاب النصيحة، كما نُسب اليه كتاب عن رفض الخلافة الفاطمية بعنوان الظلامه الفاطمية، حيث هناك شكوك حول صحة انتساب الكتابين الاولين، الا ان الكتاب الثالث قد تكون نسبته الى الناصر صحيحة.^٤

علاوة على مهارة الناصر وتبحره فى العلوم الدينية، كان له إلمام فى بعض العلوم الأوائل كالتبّ والنجوم. يقول اولياء الله الآملى^٥ عنه: «كان سيّدا جليلا فاضلا يتفنّن فى انواع العلوم». وقال السيّد بن طاووس فى وصفه عن حمزة بن على العلوى الآملى: «ما كان من العلوم علم ألا والناصر للحق كان اعلم به من علمائه»^٦ كما يضيف ابن طاووس فى موضع آخر عن بعض العلماء الطبريين: «ما دخل طبرستان من آل محمد صلوات الله عليهم مثل الحسن بن على الناصر للحق قطّ ولا كان فى زمانه فى سائر الآفاق مثله ظاهراً وما كان يفارق العلم والكتب مع قيامه بهذا الامر وكثرة اشتغاله حيث كان ولقد كان

١. ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، صص ٢٦٧، ٢٤٣-٢٤٨.

٢. اولياء الله الآملى، تاريخ رويان، صص ٩٤، ١٠٢ و ١٠٦.

٣. الهاروني، الافادة، صص ٥٥-٥٦.

٤. انظر: الموسوى نجاد، ص ١٢٩.

٥. اولياء الله الآملى، تاريخ رويان، ص ١٠٤.

٦. ابن طاووس، فرج المهموم، ص ١٧٥.

عالمًا بكل فنّ من فنون العلم حتّى الطب و النجوم»^١ والسؤال هنا هو هل كان للناصر كتاب فى العلوم غير العلوم الدينيّة ام لا؟ لاتوجد أجابة واضحة عن هذا السؤال فى تراجم أحوال الناصر أو فى قوائم كتبه.

ج) آثار الناصر الموجودة و المتوافرة

پژوهشنامه تاريخ تشيع

السنة الواحد،

العدد الثانى،

صيف ٢٠١٩

على الرغم من صيت الناصر وشهرته العلميّه و الدينيّه بين اوساط الزيدية عامّة وبين المعتنقين لمذهبه الناصرية فى جيلان والديلم وطبرستان وربما فى اليمن خاصّة، لم تصل الينا من آثاره العديدة حتّى الآن الا كتابين! احدهما كتاب الاحتساب فى الفقه المدنى و الآخر كتاب البساط فى الكلام. نعم! قد وصل الينا بعض آثاره من خلال كتب الآخرين وشروحهم خاصّة شروح العلماء الزيدية أو الناصرية لبعض آثاره ومنها كتاب الابانة للهوسمى و مسائل الناصريات للسيد المرتضى و تفسير كتاب الله لابن شهردوير الديلمى. وقد تكون هذه الشروح من الاسباب التى تسببت فى اختفاء اكثر كتبه ولعلّ طالبي كتبه قد فضلوا او رجّحوا الشروح على آثاره الاصلية، فكان علماء الزيدية وأتباع الناصر يرجعون عادةً الى كتب الشروح، وقد احتلت هذه الشروح مثل مسائل الناصريات مكان آثاره الفقهية الاصلية.

وامّا كتابه الاحتساب وهو أحد كتابيه المتوافرين، كما سبق ذكره، فيجب القول بأنّه أقدم كتاب مستقلّ فى موضوعه. فيبدو من الفهارس والبيبلوغرافيات أنّ الناصر أول من كتب كتابا مستقلّا فى الحسبة فى الشرق الاسلامى، فكان قد كتب ابو زكريا يحيى بن عمر الكنانى الاندلسى الجياني المتوفى سنة ٢٨٩ للهجرة فى المغرب الاسلامى كتاباً فقهياً فى الحسبة المسمّى باحكام السوق.^٢ وقد عدّ فؤاد سزجين كتاب الكنانى هذا، الذى وصل الينا عن طريق كتاب المعيار المغرب ليحيى التلمسانى المتوفى سنة ٩١٤ للهجرة، أقدم كتاب فى الموضوع.^٣ وعليه يمكننا ان نسمّى كتاب الاحتساب للناصر، بعد احكام السوق لأبى زكريا الكنانى، اقدم الكتب فى موضوع الحسبة و مراقبة الاسواق.

١. نفس المصدر.

٢] انظر: زرکلى، الاعلام، ج ٨، ص ١٦٠.

٣] انظر: فؤاد سزجين، تاريخ التراث، ١/ الثالث/ ١٦١.

الجدير بالذكر أنّ المخطوطة الوحيدة لهذا الكتاب محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٣/٣٨٠٤ و تاريخ كتابتها يعود الى القرن الحادى عشر للهجرة^١ و كان سرجنت^٢ أوّل من درس هذا الكتاب^٣ و نشر نصّه عام ١٩٥٣ للميلاد بهذا العنوان: نظامنامه حسبه زيديان در قرن سوم هجرى. ^٤ ثمّ حققه عبدالكريم أحمد جدبان و نشره فى الصعدة باليمن.^٥

پژوهشنامه تاريخ تشيع

السنة الواحده،
العدد الثانى،
صيف ٢٠١٩

بالأضافة الى القيمة التاريخية لكتاب الاحتساب فى مجال موضوع احكام السوق و واجبات المحتسب، فإنّ له ايضاً اهمية أخرى فى مجال بليوگرافية آثار الناصر الاطروش. وقد ذكر الناصر فى صدر كتابه هذا كتاباً آخر له بعنوان *جوامع النصوص*. وذكره الشيخ آقابزرگ الطهرانى فى كتابه *الذريعة الى تصانيف الشيعة*^٦ نقلاً عن كتاب *مطلع البدور و مجمع البحور فى تراجم رجال الزيدية*، ولا يزال هذا الكتاب مفقوداً. ولعلّ هذا الكتاب، اى كتاب الاحتساب من اقدم النصوص العربية التى ورد فيه بعض المفردات الفارسية^٨ كالمازهاى (من اقسام السمك) و النرد (المستخدم فى لعبة الطاولة). الكلمة الاخيره فى هذا الكتاب أنه يُعدّ من الكتب الفقهية ألا انّ هناك معلومات تاريخية كثيرة فى مطاويه تساعد من اراد ان يبحث فى تاريخ الاسلام الاجتماعى فى القرن الثالث للهجرة. واما كتابه الثانى المتوافر فهو كتاب *البساط فى موضوع علم الكلام*. فيبدو من كلام ابن شهرذوير الديلمى، صاحب تفسير كتاب الله، أنّ الناصر نفسه قد علّق على كتابه هذا

١٥٦

[١] انظر: فؤاد سزجين، نفس المصدر، ٣٤٣.

2. R. B. Serjeant

٣. انظر: محمد كاظم رحمتى، زيديه در ايران، ص ٨٥.

4. A Zaidi manual of Hisba of the third century

٥. انظر: بليوگرافيا.

٦. اطروش، الاحتساب، ص ٣٨.

٧. آقا بزگ، الذريعة، ج ٢٤، ص ١٧٩.

٨. انظر: الاحتساب، ٤٦، ٤٦.

تعليقات لم تصل إلينا بعد.^١ لقد حققه و صحّحه عبدالكريم احمد جديان على اساس ثلاثة مخطوطات، كان اقدمها قد كتبت فى منتصف القرن الحادى عشر الهجرى.^٢

بدأ الناصر كتابه هذا بالمسائل الرئيسيّة فى علم الكلام كعرفة الله، حقيقة الايمان وضروبه، قضية الكفر والتفاق وغيرها من المباحث ذات الصلة بهذه المواضيع، ثمّ واصل مباحثه الى موضوعات عقائديّة اخرى. قد ظهر الناصر فى القسم الاخير من كتابه كالعالم اللاهوتى البارز الذى يجيب على المسائل والشكوك التى شاعت من قبل الفرق الكلامية المعارضة كالمجبرة وغيرهم.

وهكذا فقد ترك الناصر تراثاً قيماً فى مجال الادب الدينى الزيدى الذى كان معروفاً لسنوات طوال فى شمالىّ ايران كخطاب دينى مهيم. بعد ثلاثة قرون من وفات الناصر، يقول ابن اسفنديار فيه: «لم تزل آثاره فى جيلان و الديلم مشهوراً و اهلها يعتقدون بمذهبه». ^٣ وعليه فان تأليفاته كانت مطمّح نظر الكتاب و الشارحين الزيديّ.

النتيجة

نستنتج من هذه الدراسة أنّ الناصر للحق الأطروش هو واحد من الكتاب الزيديين البارزين الذى ألف مجموعة متنوّعة من الموضوعات تتراوح بين الفقه و الكلام أو اللاهوت. ومن الواضح فى هذه المقالة أنّ الناصر كتب العشرات من الكتب و الرسائل ولكنّ ضاع معظمها على مرّ العصور لأسباب شتى ولم يبق منها سوى كتابين أو ثلاثة كتب وهم كتاب البساط وكتاب الأحتساب وربّما كتاب تاريخ الأئمة وفقاً لرأى احد الباحثين ومع ذلك من المأمّل العثور على الكثير من اعماله المفقودة واقواله ومقالاته الفقهيّة والعقائديّة من خلال البحث فى مطاوى بعض الكتب والرسائل والشروح التى ألّفه بعده طوال القرون الماضيه.

١. انظر: تفسير كتاب الله، ورق ٤٩ ظ، ٥٧ ظ، ٥٨ و

٢. انظر: البساط، مقدّمة المحقّق، ٣٧.

٣. تاريخ طبرستان، ص ٩٧.

المصادر و المراجع

۱. آملی، اولیاء الله، تاریخ رویان، تحقیق منوچهر ستوده، بنیاد فرهنگ ایران، ۱۳۴۸ ش.
۲. ابن اسفندیار، محمد بن حسن، تاریخ طبرستان، تحقیق عباس اقبال آشتیانی، تهران، انتشارات پدیده خاور، ۱۳۶۶ ش.
۳. ابن الندیم، محمد بن اسحاق، الفهرست، تحقیق رضا تجدد، تهران، انتشارات اساطیر، ۱۳۸۱ ش.
۴. ابن پیرمرد الدیلمی، علی، المغنی فی رئوس مسائل الخلاف بین الامام الناصر للحق علیه السلام و سایر فقهاء اهل البيت عليه السلام و فقهاء العامة، نسخة خطی کتابخانه الفاتیکان، رقم ۱۰۳۶.
۵. ابن شهردویر الدیلمی، ابوالفضل، تفسیر کتاب الله، نسخه برگردان نسخه‌های خطی ۱۲۲۷۸ و ۱۷۹۸۲ کتابخانه مجلس شورای اسلامی، با مقدمه سید محمد عمادی حائری، تهران، کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی، کتابخانه تخصصی تفسیر و علوم قرآنی، ۱۳۸۸ ش.
۶. ابن طاووس، فرج‌المهموم فی تاریخ علماء النجوم، قم، دارالذخائر، د.ت.
۷. افندی الاصفهانی، میرزا عبدالله، ریاض العلماء و حیاض الفضلاء، باهتمام سید محمود المرعشی، تحقیق سید احمد الحسینی، قم، منشورات مکتبة آية الله العظمى المرعشى النجفی، ۱۴۰۳ ق.
۸. انصاری، حسن، کتابی تازه یاب از ابوالحسین هارونی، مندرج در پایگاه مجازی بررسی‌های تاریخی (مقالات و نوشته‌های حسن انصاری در حوزه تاریخ و فرهنگ ایران و اسلام، ansari.kateban.com، ۱۳۸۶ ش.
۹. _____، یادداشتی کوتاه پیرامون کتابی کهن از شمال ایران درباره فقه ناصر اطروش، مندرج در پایگاه مجازی بررسی‌های تاریخی (مقالات و نوشته‌های حسن انصاری در حوزه تاریخ و فرهنگ ایران و اسلام، ansari.kateban.com، ۱۳۸۶ ش.
۱۰. الحلّی، حسن بن یوسف، ترتیب خلاصة الأقوال فی معرفة علم الرجال، آستان قدس رضوی، ۱۳۸۱ ش.
۱۱. رحمتی، محمد کاظم، «اهمیت نسخه‌های خطی برای مطالعه تاریخ فرهنگی شمال ایران».

در مجموعه مقالات همایش بین‌المللی ناصر کبیر، به کوشش سیدعلی موسوی‌نژاد، مجمع جهانی اهل بیت (علیهم‌السلام)، تهران، ۱۳۹۲ ش.

۱۲. رحمتی، محمدکاظم، زبیده در ایران، تهران، پژوهشکده تاریخ اسلام، ۱۳۹۲ ش.

۱۳. رضازاده لنگرودی، رضا، «حسن اطروش»، دانشنامه جهان اسلام، زیر نظر غلامعلی حدّادعادل، تهران، بنیاد دائرة المعارف اسلامی، ۱۳۸۸ ش، ج ۱۳، صص ۲۶۸-۲۷۳.

۱۴. زرکلی، خیرالدین، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربین و المستشرقین، بیروت، دارالعلم للملایین، ۱۹۸۹ م.

۱۵. سزگین، فؤاد، تاریخ التراث العربی، ریاض، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامیه، ۱۴۱۱ ق.

۱۶. شوشتری، قاضی نورالله، مجالس المؤمنین، به کوشش سیداحمد عبدمنافی، تهران، کتابفروشی اسلامیه، ۱۳۷۷ ش.

۱۷. الطهرانی، شیخ آقابزرگ، الذریعه الی تصانیف الشیعه، تهران، اسماعیلیان قم و کتابخانه اسلامیة تهران، ۱۴۰۸ ق.

۱۸. المحلّی، حمید بن احمد، الحدائق الوردیه فی مناقب ائمة الزیدیه، تحقیق مرتضی بن زید محطوری حسنی، صنعاء، ۱۴۲۳ ق.

۱۹. المرتضی علم الهدی، علی بن حسین، مسائل الناصریات، تحقیق مرکز البحوث و الدراسات العلمیه، رابطة الثقافة و العلاقات الاسلامیه؛ مؤسسة الهدی، طهران، ۱۴۱۷ ق.

۲۰. المرعشی، سید ظهیرالدین، تاریخ طبرستان و رویان و مازندران، تصحیح برنهارد دارن، تقدیم یعقوب آژند، تهران، نشر گستره، ۱۳۶۳ ش.

۲۱. المسورّی القاضی، احمد بن سعدالدین، تیسیرالمطالب فی أمالی السید ابی طالب، بیروت، منشورات دار المكتبة الحیة، د.ت.

۲۲. موسوی نژاد، سید علی، «زیدیان شمال ایران در قرن هشتم هجری بر اساس نسخه ای تازه یاب»، در هفت آسمان، شماره ۳۸، قم، جامعه الادیان و المذاهب، ۱۳۸۷ ش.

۲۳. الناصر للحق الاطروش، حسن بن علی، الاحتساب، تحقیق عبدالکریم احمد جدبان، صعده، د.ت.

پژوهش‌نامه تاریخ تشیع

السنة الواحدة،
العدد الثاني،
صيف ۲۰۱۹

۲۴. ناصرللحق الاطروش، حسن بن علي، البساط، الناصرللحق، تحقيق عبدالكريم احمد جديان،
صعده، مكتبة التراث الاسلامي، ۱۴۱۸ق.

۲۵. _____، تاريخ الائمة، مندرج در پایگاه مجازی بررسی های تاریخی
مقالات و نوشته های حسن انصاری در حوزه تاریخ و فرهنگ ایران و اسلام،
(ansari.kateban.com)، ۱۳۸۶.

۲۶. النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي (فهرست اسماء مصنفی الشيعة)، تحقيق موسى
شبيري زنجاني، قم، النشر الاسلامي، ۱۴۰۷ق.

۲۷. الهاروني، ابوطالب يحيى بن حسين، الإفادة في تاريخ الائمة السادة، تصحيح محمدكاظم
رحمتي، تهران، مركز پژوهشي ميراث مكتوب، ۱۳۷۸.

الهوسمي، محمد بن يعقوب، الإبانة، همراه با زوائد الإبانة تأليف شمس الدين محمد بن صالح
گیلانی، نسخه برگردان نسخه ۲۳۵ مجموعه امام جمعه خویی، محفوظ در کتابخانه مجلس
شورای اسلامی، با مقدمه سید محمد عمادی حائری، تهران، کتابخانه و مرکز اسناد مجلس
شورای اسلامی، ۱۳۸۹.

پژوهش نامه تاریخ تشیع

السنة الواحدة،
العدد الثاني،
صيف ۲۰۱۹